

الجامعة البهائية العالمية والسلام العالمي

كلمة أُلقيت على لجنة المنظّمات غير الحكوميّة لجامعة السّلام

نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية

١٧ نيسان/أبريل ١٩٨٦

"السلام العالمي وعد حق"، بيان وُجّه لشعوب العالم من الهيئة العليا للجامعة البهائية العالمية، بيت العدل الأعظم، بمناسبة الاحتفال بعام السّلام العالمي، ويبدأ بكلمات مفعمة بالأمل والثقة:

إنّ السّلام العظيم الذي اتّجهت نحوه قلوب الخيّرين من البشر عبر القرون، وتغنّى به ذوّو البصيرة والشّعراء في رؤاهم جيلاً بعد جيل، ووعدت به الكتب المقدّسة للبشر على الدّوام عصراً بعد عصر، إنّ هذا السّلام العظيم هو الآن وبعد طول وقت في متناول أيدي أمم الأرض وشعوبها. فلأوّل مرّة في التاريخ أصبح في إمكان كلّ إنسان أن يتطلّع بمنظار واحد إلى هذا الكوكب الأرضي بأسره بكلّ ما يحتوي من شعوب متعدّدة مختلفة الألوان والأجناس. والسّلام العالمي ليس ممكناً وحسب، بل إنّهُ أمر لا بدّ أن يتحقّق، والدخول فيه يمثّل المرحلة التّالية من مراحل التّطوّر التي مرّ بها هذا الكوكب الأرضي، وهي المرحلة التي يصفها أحد عظماء المفكرين بأنها مرحلة "كوكبة" الجنس البشري.

لقد تمّ تقديم هذا البيان الذي يحلّل تعقيدات تحقيق السّلام على هذا الكوكب، رسمياً إلى السكرتير العام للأمم المتحدة، السيد خافير بيريز دي كويار في تشرين الثاني / نوفمبر الماضي. كما قدّم إلى العديد من قادة الدول في العالم، بالإضافة إلى عدد كبير من المسؤولين الحكوميين على كافّة المستويات. يتناول البيان العديد من المشاكل التي يجب علينا حلّها قبل أن نتمكن من تحقيق النّزع العمومي والكامل للسّلاح وتحقيق السّلام العالمي، ويعتبر "أنّ السّلام في جوهره يُنبُع من حالة تتبلور داخل الإنسان يدعّمها موقفٌ خُلقيّ وروحيّ. وخلقُ مثل هذا الموقف الخُلقيّ والروحيّ هو بصورة أساسيّة ما سوف يُمكننا من إيجاد الحلول النّهائيّة". كما يأخذ البيان بعين الاعتبار بالمثل أهميّة حلّ المشاكل الاجتماعيّة والاقتصاديّة الأساسيّة التي بإدامتها للظلم تُعزّز التّفرقة وعدم الاتحاد مثل العنصريّة، والفوارق الشاسعة بين الأغنياء والفقراء، والوطنية المتطرّفة، والنّزاع الدينيّ. ويدعو البيان أيضاً إلى تحرير المرأة والتعليم الشامل للجميع، واعتماد لغة مساعدة عالميّة وبيحث المسؤوليات الملقاة على عاتق الحكومات والشعوب لتصحيح هذه الأوضاع في العالم.

وفي الوقت الذي يعبر فيه عن الاهتمام البهائي الكبير بمشاكل الفرد والمجتمع في عالمنا المعاصر، فإنّ بيان "السّلام العالمي وعدّ حق" لا يشخص فقط العوائق التي يجب التغلّب عليها، ولكنّه يقدّم أيضاً عدّة اقتراحات، نعتقد أنّه لو تمّ تطبيقها، سوف تخرجنا من تحت ظلال الحرب والدمار وتقودنا نحو حالة من السّلام والاتفاق على هذا الكوكب. عند ذلك سيتيح هذا الوضع لحكومات العالم وشعوبها أن تبني مجتمعاً يستطيع فيه البشر التعبير الكامل عن إمكاناتهم النبيلة السّامية.

"إنّ النّقاؤل الذي يُخالجنا مصدره رؤيا ترتسم أمامنا، وتخطّى فيما تحمّله من بشائر، نهاية الحروب وقيام التعاون الدّولي عبر الهيئات والوكالات التي تُشكّل لهذا الغرض... إنّها رؤيا تتخطّى هُدنةً أوّليّة تُفرض على العالم خوفاً من وقوع مَجزرة نوويّة، وتتخطّى سلاماً سياسياً تُدخله الدّول المتنافسة والمتناحرة وهي مُرغمة، وتتخطّى ترتيباً لتسوية الأمور يكون إذعائاً للأمر الواقع بغية إحلال الأمن

والتعايش المشترك، وتتخطى أيضًا تجارب كثيرة في مجالات التعاون الدولي تُهدِّ لها الخطوات السابقة جميعها وتجعلها ممكنة. إنها حقًا رؤيا تتخطى ذلك كله لتكشف لنا عن تاج الأهداف جميعًا، ألا وهو اتحاد شعوب العالم كلها في أسرة عالمية واحدة."

ويرجع اهتمام الجامعة البهائية العالمية في الأمم المتحدة بموضوع السلام إلى تاريخ تأسيس الأمم المتحدة نفسها، عندما تم توزيع بيان بعنوان "البرنامج البهائي للسلام" بشكل واسع بين المندوبين والمنظمات غير الحكومية. هذا وقد شاركنا مؤخرًا، في الجلستين الخاصتين الأولى والثانية للجمعية العامة حول نزع السلاح سنة ١٩٧٨ وسنة ١٩٨٢، مشاركين بوجهات النظر البهائية حول السلام ونزع السلاح، من خلال كتيب وبيان شفهي دُعينا لإلقائه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها المنعقدة سنة ١٩٨٢. لقد تعاونت الجامعة البهائية العالمية مع مركز الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، وشاركت في أعمال لجان المنظمات غير الحكومية بشأن نزع السلاح في كلٍّ من نيويورك وجنيف، وكذلك في مؤتمرات واجتماعات نظمها تلك اللجان.

عندما أعلنت الأمم المتحدة عام ١٩٨٦ عامًا دوليًا للسلام (IYP)، كمناسبة لإعادة التكريس لتحقيق أهداف ميثاق الأمم المتحدة من قبل أعضائها، قدّمت الجامعة البهائية العالمية إلى أمانة سرّ (IYP) معلومات مفصلة عن التعاليم والمبادئ البهائية الخاصة بالسلام، بالإضافة إلى دلائل على جهود الجامعة البهائية في العالم خلال ما يزيد عن المائة عام من أجل تحقيق هذا الهدف، وأكدت لمكتب الأمم المتحدة المشاركة البهائية القلبية الكاملة في العام الدولي للسلام. وكشاهد على هذا التعاون، شاركت الجامعة البهائية العالمية في جميع الندوات الإقليمية الأربع للأمم المتحدة التي عقدها سنة ١٩٨٥ تحضيرًا للعام الدولي للسلام (IYP)، وقدّمت بيانات شاملة في مواضيع لندوة (الإعداد للحياة في سلام)، وكذلك فيما يخص العلاقات بين السلام ونزع السلاح، والسلام والتنمية. بالإضافة إلى ذلك، شاركت الجامعة البهائية العالمية في عدّة اجتماعات عقدت في نيويورك وأوروبا قامت بتنظيمها هيئة الأمم المتحدة من أجل التشاور مع المنظمات غير الحكومية حول برنامج العام الدولي للسلام (IYP).

لقد تابعت الجامعة البهائية العالمية أيضًا وعن كثب ومن البداية تأسيس (جامعة السلام) في كوستاريكا، معربة عن اهتمامها وترحيبها البالغ بهذه المؤسسة المكرّسة لتعليم السلام. وقد أسست الجامعة البهائية العالمية والبهائيون في كوستاريكا على السواء علاقات ودية مع الجامعة والمسؤولين فيها، وتتطلع قُدمًا للمساهمة في أعمال تلك المؤسسة وهي تقوم بأداء رسالتها الهامة للبشرية، من خلال منظور الكتابات البهائية وتجارب وخبرة المجتمع البهائي أيضًا.

إنّ التزام الجامعة البهائية العالمية بالسلام ووحدة الجنس البشري ليس التزامًا نظريًا فقط، بل يتم تطبيقه في السلوك والأفعال اليومية في حياة البهائيين ومجتمعاتهم، كما يعبر عنه هذا المقتطف من رسالة "السلام العالمي وعد حق":

"إنّ التجربة التي تُمثّلها الجامعة البهائية يمكن اعتبارها نموذجًا لمثل هذا الاتحاد المتوسّع. وتضمّ الجامعة البهائية ثلاثة أو أربعة ملايين تقريبًا من البشر ينتمون أصلًا إلى العديد من الدول والثقافات والطبقات والمذاهب، ويشتركون في سلسلة واسعة من النشاطات مُسهمين في سدّ الحاجات الروحية والاجتماعية والاقتصادية لشعوب بلاد كثيرة. فهي وحدة عضوية اجتماعية تُمثّل تنوع العائلة البشرية، وتدير شؤونها من خلال نظم من مبادئ المشورة مقبول بصورة جماعية ومعتزا في شكل متساو بالقيّض

العظيم من الهداية الإلهية في التاريخ الإنساني.... فإذا كان للتجربة البهائية أي حظ في الإسهام بشحذ
الآمال المتعلقة بوحدة الجنس البشري، فإننا نكون سعداء بأن نقدمها نموذجًا للدرس والبحث.

الأصل الانجليزي :

The Bahá'í International Community and World Peace

BIC Document #86-0417

<http://bic.org/statements-and-reports/bic-statements/86-0417.htm>